

## الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي

□ عنه أبا موسى في عهده بالقياس حيث قال أعراف الأشباه والنظائر ثم قايى بين الأمور وقد تقدم هذا وقال عمر أيضا في الحد أقضى برأى وقال عثمان لعمر إن اتبعت رأى فسد يد وإن تتبع رأى من قبلك يعنى أبا بكر فنعم الرأى وقال علي اجتمع رأى ورأى عمر في أمهات الأولاد على أن لا يعن وقد رأيت الآن بيعهن وقال ابن عباس الجد على ابن الابن في حب الأخوة وقال ألا يتقى □ زيد بن ثابت أن يجعلوا ابن الابن ابنا ولا يجعل أب الأب أبا فثبت صدور القياس بما قلنا وبغيره من الآثار الكثيرة التي ينكرها إلا معاند وقد تواتر القدر المشترك منها قال القاضي في كتاب التقريب والإرشاد وقد صار تمسكهم بالرأى وتسويغهم التعلق بطريق الاجتهاد مدرك اختلافهم على الجملة ضرورة وإن كانت صورة الاختلاف نقلت آحادا واعترض الخصم على هذا الدليل بأنه معارض بمثله فإنه نقل عن الصحابة B هم أنهم ذموا أيضا وأنكروه كما روي عن أبي بكر رضوان □ عليه أنه قال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب □ برأى وقوله تظلني وأي أرض تقلني معناه تحملني وعن عمر B إياكم وأصحاب الرأى فإنهم أعداء الدين وعن علي B لو كان الدين بالقياس لكان باطن الخف أولى بالمسح من ظهره إلى غير ذلك من آثار كثيرة والجواب أن معارضة هذا الذم لما ذكرناه أيضا عنهم من العمل به إن ثبتت فالجمع بين الدليلين أولى فيحمل هذا على ما إذا كان القياس غير مستجمع لشرائط وذلك على القياس المستجمع لشرائطه توفيقا بين الدليلين وهذا ما ذكره في الكتاب وهو جواب إجمالي وقد قيل إن المعارضة غير ثابتة وأجيب بوجه تفصيلي أما نقل عن أبي بكر فإنما أراد به قوله في تفسير القرآن ونحن نسلم أنه لا مجال للرأى في ذلك لكونه مستندا إلى محض السمع عن النبي A وأهل اللغة بخلاف الفروع الشرعية وأما قول عمر B فإنما قصد به ذم من ترك الموجود من الأحاديث وعدل إلى الرأى مع أن العمل به مشروطا بعدم النصوص ولذلك سماهم بأصحاب الرأى وإلا فمن قال بالكتاب والسنة والرأى ويقال له صاحب الرأى لأنه لم يتمحض قوله بالرأى وأما قول علي B لو كان الدين بالقياس إلى آخره فيجب